وآثاره كالحرارة الغالبة في الاسد لشجاعته والبرودة الغالبة في الارنب لجبنه فهو المعتدل بحسب الطب وهو موجود وليس مستفادا من التعادل الذي هو التساوي بل من العدالة في القسمة على معنى انه قد توفر على الممتزج من العناصر البسيطة القسط اللائق به في مزاجه والا اي وان لم يغلب عليه ذلك بل غلب عليه ما لا ينبغي فغير المعتدل وكل من القسمين اي المعتدل الطبي وقسيمه ينقسم على ثمانية اقسام فالمعتدل لانه قد يعتبر بالنسبة الى امور اربعة النوع والصنف والشخص والعضو ويعتبر كل من هذه الاربعة بالنسبة الى الداخل تارة والى الخارج اخرى فلكل نوع من المركبات المزاجية مزاج لا يمكن ان يوجد صورة النوع الا معه وليس ذلك المزاج على واحد لا يتعداه والا لكان جميع افراد النوع الواحد كالشخص الواحد مثلا متوافقة المزاج وما يتبعه من الخلق والخلق بل له عرض فيما بين الحرارة والبرودة وبين الرطوبة واليبوسة ذو طرفي افراط وتفريط اذا خرج عنه لم يكن ذلك النوع فهو معتدل النوعي والنوع معتبر بالنسبة الى الخارج عنه فالمزاج الحاصل لبدن من ابدان الناس هو اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج الفرس والحمار وغيرهما فذلك لانه المناسب لآثاره المطلوبة منه حتى اذا خرج الى شيء من هذه الامزجة مات ولذا اي ولكل نوع ايضا مزاج واقع فيما بين ذلك العرض اي يكون في حاق الوسط فيما بين طرفي المزاج العرضي النوعي هو اليق الامزجة الواقعة في ذلك العرض به ويكون حاله فيما يخلو له من صفاته وآثاره المختصة به اجود ما يتصور منه وذلك الاعتدال النوعي بالنسبة الى ما يدخل فيه من صنف وشخص فالاعتدال النوعي المقيس الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه والمقيس الى الداخل يحتاج اليه في اجودية كمالاته ولا يكون حاصلا الا لاعدل شخص من اعدل صنف من ذلك النوع ولا يكون ذلك ايضا حاصلا له الا في اعدل حالاته وعليه اي على ما ذكرناه من حال الاعتدال النوعي قس الثلاثة الباقية فالاعتدال الصنفي بالقياس الى الخارج هو الذي يكون لائقا بصنف من نوع مقيسا الى امزجة اصناف ولا عرض ذو طرفين هو افراد من العرض النوعي اي وهو بعض منه و اذا خرج عنه لم يكن ذلك الصنف وبالقياس الى الداخل هو المزاج الواقع في حاق وسط هذا العرض وهو اليق الامزجة الواقعة فيما بين طرفيه بالصنف اذ به يكون حاله اجود فيما يخلو له ولا يكون حاصلا الا لاعدل شخص منه في اعدل حالاته سواء كان هذا الصنف اعدل الاصناف اولا والاعتدال الشخصي بالنسبة الى الخارج الذي هو يحتاج اليه الشخص في بقائه موجودا سليما وهو اللائق به مقيسا الى امزجة الاشخاص الاخر من صنفه ولا ايضا عرض هو بعض العرض الصنفي وبالنسبة الى الداخل هو الذي يكون به الشخص على افضل حالاته والاعتدال العضوي مقيسا الى الخارج مما يتعلق به وجود العضو سالما وهو اللائق به دون امزجة سائر الاعضاء ولا ايضا الانسان بعضا من العرض الشخصي ومقيسا الى الداخل هو الذي ينبغي للعضو حتى يكون على احسن احواله اكمل زمانه واما غير المعتدل فلانه اما ان يكون خارجا عما ينبغي في كيفية واحدة ويسمى البسيط وهو اربعة حار وبارد

ورطب

ورطب او يابس ويكون خارجا عنه في الكيفيتين غير متضادتين ويسمى المركب وهو ايضا اربعة حار ورطب وحار يابس وبارد رطب وبارد يابس اما الحار البارد مثلا او الرطب اليابس اي خروج المركب عما ينبغي في كيفيتين متضادتين او اجتماعهما مثلا واربع من تلك الكيفيات فلا يتصور اذ يلزم اجتماع المتضادين منه لا يقال اذا كان للمركب عشرة اجزاء مائية وخمسة باردة فوجدنا اثني عشر حارة وستة باردة فهو اخرج عما ينبغي واما رطبه وقس على ذلك الاجزاء الرطبة واليابسة لانه زدوا جات العقلية لانا نقول الاعتداد فيما ليس معتدلا طبيا انما هو بالكيفية المتوسطة وميلها الى احد الطرفين المتضادين وذلك اي ميلها لا يكون الا الى طرف واحد منهما ضرورة اي اذا مالت الكيفية المتوسطة عما ينبغي فاما ان يميل عنه الى جانب الحرارة فقط او الى جانب البرودة فقط اذ ميله اليهما محال بديهة وكذا الحال في الرطوبة واليبوسة واما الاجزاء فلا عبرة فيما نحن فيه بعددها ومقدارها بل بمقدار على النسبة بينها واذا كانت الاجزاء الحارة ضعف الباردة اي عدد كان فالمزاج واحد فاذا فرضنا ان الاعتدال الطبي مبني على هذه النسبة فان اجزاء الحارة اذا كانت عشرة والباردة اذا كانت خمسة كان المركب معتدلا وكذلك اذا كانت الحارة عشرين والباردة عشرة الى غير ذلك من الاعداد التي يوجد فيها هذه النسبة وما قيل من ان المعتدل هو الذي وفر عليه القسط الذي ينبغي له من العناصر بكمياتها وكيفياتها معناه رعاية النسبة بين كمياتها في العدد وكيفياتها في القوة و الضعف وقد بطل بما توهمه الكاتبي من ان الخارج عن المعتدل بحسب الطب لا ينحصر في ثمانية ثم ادعى الخروج اذ قيس الى الاعتدال الحقيقي انحصر اقسامه في ثمانية وفيه ايضا بحث لان الحقيقي اعتبر فيه تساوي الكميات والكيفيات معا على ما عرفت فالخارج عنه في الكيفية وحدها ثمانية وبقي هناك اقسام اخر بحسب الكمية وحدها او بحسبهما معا نعم اذا كان الثاني في المعتدل الحقيقي باعتبار التساوي في الكيفية فقط انحصر ما يقابله في الثمانية ايضا تنبيه اتفقوا على ان اعدل الانواع المركبة اي اقربها بحسب المزاج الى الاعتدال الحقيقي نوع الانسان لان النفس الانسانية اشرف واكمل ولا بخل في افاضة المبداء بل هي بحسب استعدادات القوابل فاستعداد الانسان بحسب مزاج اشد واقوى فيكون الى الاعتدال الحقيقي اقرب واختلفوا في اعدل الاصناف من نوع الانسان فقال ابن سينا اعدل الاصناف سكان خط الاستواء لتشابه احوالهم في الحر والبرد وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كل واحد من هاتين الكيفيتين الحادثتين فيهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على سمت رؤسهم كثيرا بل تمر بها حال اجتيازها من احدى الجهتين الى الاخرى وهناك حركتها في الميل عن المعدل اسرع ما يكون ولا يشتد حرارة صيفهم ولا يبعد الشمس عن سمت رؤوسهم الا بمقدار الميل الكلي فلا يكون بردهم ايضا شديدا فيكون مزاجهم اقرب الى الاعتدال الحقيقي اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية مضادة كالجبال والبحار وقال الامام الرازي سكان الاقليم الرابع لانا نرى اهلها احسن الوانا واطول قدودا واجود اذهانا واكرم اخلاقا وكل ذلك المذكور من الكمالات البدنية والنفسية تبع المزاج واعتداله فيكون مزاجهم اعدل قلنا ما ذكرتم تابع للاعتدال يعني اخر وهو الاعتدال الطبي لا الاعتدال الحقيقي الذي كلامنا فيه وليس هذا الجواب بشيء لان مزاج الانسان كلما كان اقرب